

الأغاني

أجمعت قال أوصلى الناس قال نعم - قال وقد كانت شغلته عن سوق وتجارة كان فيها - فقال له أبو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد ألهمتك عن فرائض الصلاة طلقها فطلقها تطلقه وتحولت إلى ناحية فبينما أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول .

(أعاتيكُ لا أنساكِ ما ذرَّ شارِقُ ... وما ناح قُمْرِيُّ الحمامِ المُطَوِّقُ) .

(أعاتيكُ قلبي كلَّ يومٍ وليلة ... لديك بما تُخفي النفوسُ مُعلِّقُ) .

(لها خُلُقُ جَزَلٌ ورأيٌ ومنطقُ ... وخَلَقٌ مصونٌ في حياءٍ ومصدقُ) .

(فلم أَرَ مثلي طلاقَ اليومِ مثلها ... ولا مثلها في غير شيءٍ تَطَلِّقُ) .

فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه وقد رق له فقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك أني قد راجعتها وأشرف على غلام له يقال له أيمن فقال له يا أيمن أنت حر لوجه الله تعالى أشهدك أني قد راجعت عاتكة ثم خرج إليها يجري إلى مؤخر الدار وهو يقول .

(أعاتيكُ قد طُلِّقتِ في غيرِ رِيبةٍ ... ورُوجعتِ للأمر الذي هو كائنُ) .

(كذلك أمرُ الله غادٍ ورائحُ ... على الناس فيه أُلْفَةٌ وتبايُنُ) .

(وما زال قلبي للتَّفرُّقِ طائراً ... وقلبي لما قد قرَّبَ الله ساكنُ) .

(ليهنِّدكِ أني لا أرى فيكِ سَخِطَةً ... وأنك قد تَمَّتْ عليك المحاسنُ) .

(فإنك ممسَّنةٌ زيَّنةٌ وجهه ... وليس لوجوهٍ زانتهُ الله شائنُ) .

قال وأعطاه حديقة له حين راجعها على ألا تتزوج بعده فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائف أنشأت تقول